٩٥٣
شهید ثانی

١- تنبیهات العلیه علی وظائف الصلاة القلبیه والاسرار زین الدین بن علی بن احمد عاملی

٢- رسالة ثارات زین الدین (ای الحسین علیه السلام) ... ثم الاملاء علم الهدی محمد بن اسماعیل الحسینی

٣- فصوص الحکم حمید الدین ... محمد ... بن علی ... طاهر ... سنه ١٢٨١ هجری ... سنه ١٢٤٨ هجری

الف عالم الحق عماد ... ٢ منار الاثر

وفی الخبر قال النبی ... علی ممسوس فی ذات الله ...

تو لقب علی بگفتن ممکن نیست
گنجایش بحر در سبو ممکن نیست
من ذات علی بواجبی نشناسم
اما دانم که مثل او ممکن نیست

در مرتبه علی نه چون است نه چند
در خانه حق زاده بجائش گویند
بی فرزندی که خانه را دل دارد
بیزند خانه که باشد بجای فرزند

علی که ترا رازی که علی خواندت
وانکه ترا رازی که ولی دانندت
در وحدت حق ولیکن منحصراً سهر خدا
همیشه حاضری ناشی ... تا فاختندت

حیران بودم که حضرت آدم چون
آمد بفریب گندم از خلد برون
آخر سبب خوردن او دانستم
میخواست که بار تو شود گندم گون

پادشاه نجف محبت تا در یاد است
در روز جزا رات ز آزاد یاد است
در عالم ذر مهر تو با آدم بود
بشر که محبت تو اجداد یاد است

در مدح کس بهر که مطلق و اصل الباطل است جا هی ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع من اختاره من عباده الابرار على خفايا الاسرار ومودع قلوب اصفيائه من اللطائف
المعارف ما تحار فيه البصائر والابصار وجاعل القلوب سببا للنجاة وموضعا للمناجاة والمبار
وذريعة الى ارتفاع الدرجات وتلقي مراتب الكمالات في قبول طوالع الانوار من مطالع
الاسرار فيرفع عن وجوه القلوب اثقال غشاوات واحتجب ورفع حجب الاسرار وجلاء
ابصار البصائر فتفتحت لها الاشارات ورفعت الاستار فدخلت في مبادي اشراق الانوار
الاشراق والانوار والصلوة على نبيه وحبيبه ومعدن سره محمد النبي المختار وعلى آله الائمة
الابرار وصحبه الاخيار صلوة دائمة بدوام الليل والنهار وبعد فان روح العبادة و
لبابها ورفع العبادة وكمالها وموجب تلقيها بايدي القبول والاحسان ونفع عظم
الثواب بها في دار الجنان ونعيمها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر والانس بها مع عالم الملكوت والملائكة الغرر وتلقي الفيض من عالم الغيب
والشهادة واكتساب القلب منها العلم الزيادة انما يتم بالاقبال بالقلب في افعالها و
اركانها وسكناتها على التمام والتفكر في اسرارها وتقلب القلب مع الايمان احوالها [illegible]
اوضاعها واذكارها فانها تارة صدق واخلاص وانقطاع واختصاص وتارة تكبير وتعظيم
وتمجيد وثناء وتحميد وتارة دعاء وابتهال وافتقار وتضرع ووقوف على حضرة ذي الجلال
وتارة خشوع وتمرغ على التراب بين يدي رب الارباب وتارة تجديد عهد الكلمة التوحيد والقرار
الاسلام وتذكر بالعهد القديم المأخوذ على الانام وتارة تحية لمتوقي حضرته ملك العلام
الى غير ذلك من حقائق يحقق بها الناظر المتفكر الصادق ومن ثم كانت الصلوة
ناهية عن الفحشاء موجبة للتقرب والزلفى كما نطق به القرآن الحكيم وردت به الاخبار عن النبي
وآله عليهم افضل الصلوة واكمل التسليم ومن ثم فلا بد للمكلف من استعلام الاقبال بقلبه عليها
والتفكر في اسرارها والتدبر في ادابها والا كانت بمنزلة الجسد من غير روح والشجرة من غير
ثمرة والعمل من غير غاية وقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من اسرارها وزبدة من ادابها واكثر

واكثر ما قد وردت به النصوص عن اهل الخصوص عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات ومن انها
يتيسر في القلب من مدارج جمالها معارج الاسرار والتجليات وهذه الامور وان كانت متفرقة
في تضاعيف النصوص وكلام الكاملين من العلماء لكن لا يكاد يجمع اطرافها الا القليل
من الامجاد ولا يطلع على معانيها الا الواحد بعد الواحد فكتبتم في منتوبتها تجمع
اطرافها وتبيانها وبتقريب ترتيبها وتقريب معانيها وصارت مع ذلك متضمنة للرسائل
[illegible] التي اشتملت على احكامها واحكام الصلوة من الالفية والنفلية والاذكار والدعوات
من النفلية وهذه على اسرار ما القلبية وسميتها بالتنبيهات العلية على وظائف الصلوة القلبية
ورتبتها ترتيب الصلوة على مقدمة وفصول ثلثة وخاتمة اما المقدمة فتشتمل على
ثلثة مطالب المطلب الاول في كيفية حضور القلب الذي يبلغ الخضوع في افعال العبادات
وبسببه تتفاوت مراتب العبادة في الدرجات اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري
الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود هو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس هو
المراد في هذا الباب والثاني وهو المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب
الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان
ايضا وهي المدرك العالم العارف وهي المخاطب والمطالب والمعاقب ولها علاقة مع القلب
الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان
وشرح ذلك يخرج عن غرضنا في هذه الرسالة وحيث يطلق القلب في الكتاب والسنة فالمراد به المعنى
الذي يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر وذلك كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة الواقعة بينه وبين جسم
القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب
فتعلقها الاول بالقلب فكانه محله ومملكته وعالمه ومركبه ولذلك شبه بعض العلماء القلب
بالعرش والصدر بالكرسي واراد به مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه [illegible]

كالعرش مع الكرسي بالنسبة الى القديم والانتقام وهذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى
القلب في الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان واضداد واوصاف وله قبول الاشراق من الكلمة
كالمرآت التي فيها تنتقش انطباع الصور والاشكال المقابلة لها وتقبل الظلمة والغشاوة وتبعد
عن الاعداد لذلك بسبب العوارض التي تعرضه من فيشه كجوهرها وربما وصل اشراقه واستنار بما الى حد
يكون فيه جلية الحق وينكشف فيه حقيقته وينكشف فيه حقيقة الامر المطلوب الى منزلة القلب
الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله عليه السلام
من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ ومثل الآثار المذكورة الموجبة اليه الا انه له
من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآته ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد
اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله وهو الطبع والرين اللذين اشار الله تعالى
اليهما في قوله تعالى ولو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدم السماع و
الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله
الآية وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب
وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالآخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير
مقصور الهم عليها واذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى
ولم يستقر في القلب بالذنوب ولم يحركه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب
كما نطق به القرآن والسنة كما في قوله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر و
قلب الكافر اسود منكوس وقال ابن حزم ان القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعرف شيئا من الخير
وهو قلب الكافر وقلب فيه نقطة سوداء والخير والشر فيه يختلجان فايهما كانت منه غلب عليه
وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر فلا يطفى نوره الى يوم القيمة فالثالث قوله عليه السلام لا يطفى نوره
الى يوم القيمة فان هذا الحكم نور القلب بالمعنى الثاني لانه باق وان خرب البدن كلا والاول
كما حقق في موضع آخر وروي زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد الا وفي قلبه نقطة
بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النقطة نقطة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا

ابدا وهو قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب يحصل بالذكر وان المتقين
هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر واعلم ان القلب مثاله
مثال حصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن
من العدو الا بحراسة ابواب الحصن ومداخله ومواقع ثلمه فيتعين الاهتمام بمعرفة ذلك وتفصيله مما
يطول الكلام فيه ويخرج عن الغرض والاجمال مع ما لا يقبل الا الاقبال على الله تعالى وتخير انه واتقى بين يديه
فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا اشعرت بذلك وحققته وعملت به انسدت الابواب
دون وسوسة الشيطان واقبل القلب على الله تعالى وتفرغ للعبادة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان
العبد اذا اشتغل بالخلوة جاءه الشيطان وقال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم
صلى ومن هنا يظهر لك ان مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس مما يزول الشيطان به الا بعد عمارة
القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي من اعوان ابليس وجنوده والا فالذكر من اقوى
مداخل الشيطان ولكن عزمه مع العبادات ولذلك قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فحقق ذلك بالمتقين وتامل الحث في منهي ذلك وعيارتك وافهم اعمالك
وهي الخلوة فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك ان كنت في الخلوة كيف يعبث به الشيطان في
الاسواق والبساتين وحب المال والحرص والحقد على المعاندين وغيرهم وكيف يقربك في اودية
الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا تزدحم الشياطين
على قلبك الا اذا صليت فلا وجه الا الطرد عنك الشيطان بمجرد صورة العبادة وان تمادت الاوقات
عليك وتوحشت مع عهدة الامر الآكد لا تنفع فيه دفعه مع ذلك من اصول ازفوا اصلاح الى طرف
من الرذائل من اعوانه وجنوده الا بترك الاصرار كما ان الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المرض
الا مرضا والما نعم يجوز لك ان يتقيد بالفضائل وتعرف قلبه ثم يقبل الاقبال مشفقا من التواطؤ
والاهمال قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ولنعد الى ما هو الكلام فيه وهي فيكون قلبك
واقباله وتقويه ومحبته بالصلاة وهي الكلام محمد وآله صلى الله عليه وآله والنقض من ذكر القلب
هذا القدر من تبعية الاحتضار المطلب الثاني في ذكر شرايط مما يتبع من احضار القلب في كل حال

شغول

العبادة سيما الصلوة التي هي عمود الدين ورأس الاعمال قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم
مصلين لا لانهم سهوا عنها وتركوها وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي
يفعلونه في حال وجل قلوبهم والاتقاء في الوجل حالة العمل منشؤه الحضور القلبي الى وجه
وقال النبي صلى الله عليه وآله الصلوة ميزان من وفى استوفى وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صلى الله عليه وآله في فضل الخاشعين ان الرجلين من امتي
يقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والارض وقال
صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال
صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه وعنه صلى الله عليه
وآله من حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده
حتى يدخل وقت صلاة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنهم
ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما تلف كما يلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك وعن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله تعالى اليه
او قال اقبل الله عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء ووكل الله به ملكا
قائما على رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك
ابدا وقال الصادق عليه السلام لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا
صليت فاقبل بقلبك على الله تعالى فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى في صلاته ودعائه الا اقبل
الله عليه بقلوب المؤمنين اليه وايده مع مودتهم اياه بالجنة وعن ابي حمزة الثمالي قال رأيت علي
بن الحسين عليه السلام يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته قال فسألته عن
ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما اقبل فيها
فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها

والملائكة تحفه من حوله الى افق السماء صح

۴

سيده ويوليه ظهره ويجعل فكره في غيره فالطلبة منه لا ريب في ان هذا العبد يستحق للخذلان
مستوجب للحرمان فان من حضر في القياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي والملك الحق
وقد ورد في الحديث ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فهذا اول ما ينبغي ان يجمع الهمة
ويصفو القلب وينحصر بالتوجه الى الامور التي ذكرناه واما الاسباب في الباطن فانها انما تكون
من تشعب الامور في اودية الدنيا ولم يحضر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من
جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في التشغل فهذا
طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك
ان يستعد قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجات وخطر المقام بين
يدي الله تعالى واهوال المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا
يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هايج افكاره بهذا الدواء
المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور
الصارفة الشاغلة له عن احضار القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت
مهماته لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق وكل ما يشغله عن
صلاته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص عنه باخراجه
وقد روي ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجر فاعجبه رئي طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه
نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندما ورجاء للعوض عما فاته وهكذا كانوا
يفعلون قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وكان بعضهم اذا فاتته صلوة
في جماعة احيا تلك الليلة واخر صلوة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفات
الآخر ركعتا الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة اياها في الغفلة عما فيه حظها
فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد
الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية المرهقة
فلا ينفع فيها التسكين بل لا يزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلوتك في شغل المجاذبة
ومثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل

الحبس نسخه

ينحصر به

پراکنده کننده

يطير ما كجنبة في يده ويعود إلى فكره فتعود العصافير فيعود إلى التنفير بالجنبة فقيل له إن
أردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة إذا استعلت وتفرقت أغصانها انجذب
إليها الأفكار انجذاب العصافير إلى الأشجار وانجذاب الذباب إلى الأقذار والشغل يطول
في دفعها فإن الذباب كلما ذُبّ آب ولأجله سمي ذبابا فكذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة
وقلما يخلو العبد عنها ويجمعها أصل واحد وهو حب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة وأساس كل
نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها لا ليتزود منها
وليستعين بها على الآخرة فلا يطمعن في أن تصفو له لذة المناجاة في الصلوة فإن من فرح بالدنيا
لا يفرح بالله وبمناجاته وهمة الرجل مع قرة عينه فإن كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة إليها
همه ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك المجاهدة ورد القلب إلى الصلوة وتقليل الأسباب التي تدعو إليه
من كانت الدنيا معه وليس هو معها وإنما يعرفها حق معرفة الدنيا وليستعين بها على ما هو الغرض ويتزود
منها إلى الآخرة وهمته مجتمعة فيها تقوى ويجعلها أسباب الكمال ومقدماته فلا يشكل عليك فقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم نعم العون على تقوى الله الغنى إلا أن ذلك محل الغرور وموضع تلبيس إبليس عليه العظيم الخطور
لم ينقطع عند ذلك وإن ... راجع عقده ويمتحن قلبه حذرا أن يدخل عليه الخطر والكدورة والسود
الأركان مع ذلك تعوق الوجدان فهذا هو الدواء ولمرارته استبشعته أكثر الطباع وبقيت العلة مزمنة
وصار الداء عضالا حتى أن الأكابر اجتهدوا أن يصلوا ركعتين لا يحدثوا أنفسهم فيهما بأمور الدنيا
فعجزوا عن ذلك فإذا لا مطمع فيها لأمثالنا وليت يسلم لنا من الصلوة شطرها أو ثلثها من الوسواس فنكون
ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في القلب مثل الماء الذي يصب
في قدح مملو بالخل فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج من الخل لا محالة ولا يجتمعان فتدبر هذه الجملة وفقك
الله وإيانا لما يرضاه واقتصرنا على ... ما يتعلق به الغرض من المقدمة الفصل الأول في
المقدمات وهي واجبة ومندوبة فالواجبة الطهارة وإزالة النجاسة وستر العورة والمكان الذي يقع فيه
والوقت والمندوبة كثيرة كالمسجد والأذان والإقامة والتوجه بست تكبيرات وغير ذلك ولكل واحدة
من هذه المقدمات وظائف قلبية وأسرار خفية يطلع إليها العارف بالفضل ... من
الوظائف كما يدعو إلى الزيادة والمراقبة في غيره من فرائض العبادة فأما الطهارة فليستحضر في

[illegible]

والقبلة م

5

[illegible]

كلها أو نصفها ... إذا أسهاها فضرب بها وجه صاحبها وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال
إذا قمت في الصلوة فعليك بالإقبال على صلاتك فإنما لك منها ما أقبلت عليه ولا تعبث فيها
بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب ولا تتمطى ولا تكفر ... وروى
الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلاتك فإن
الله تعالى يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا
قام في الصلوة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه إلا ما حركت الريح منه وعن أبي جعفر عليه السلام قال
إن أول ما يحاسب به العبد الصلوة فإن قبلت قبل ما سواها إن الصلوة إذا ارتفعت في وقتها
رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها
رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وروى الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال والله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة فأي شيء أشد من هذا والله
إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها إن الله لا يقبل
إلا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول طوبى
لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم
يحزن صدره بما أعطي غيره وروى سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ليبلوكم أيكم أحسن
عملا قال ليس يعني أكثركم عملا ولكن أصوبكم عملا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال
الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل والنية
أفضل من العمل ألا وإن النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وبهذا الإسناد قال
سألته عن قول الله إلا من أتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال وكل قلب
فيه شرك أو شك فهو ساقط وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وعن أبان بن تغلب قال كنت
خلف أبي عبد الله عليه السلام بالمزدلفة فلما انصرف التفت إلي فقال يا أبان الصلوات الخمس المفروضات
من أقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن
ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له إن شاء عذبه وإن شاء غفر له إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة المشتملة
على هذا المقصد وعلم أنه قد يستفيد منها أن قبول الصلوة موقوف على الإقبال بالقلب بها والالتفات

عن كونه الانسب فيها وان قبولها يوجب قبول ما سواها من الاعمال وعدم الاهتمام بهذه الصفة امر مهم
والغفلة عنها خسارة عظيمة والكسالة فيها توانٍ وغفلة رديئة حيث يذهب نفسه في الطاعة ويقطع
بها اناء الليل واطراف النهار ثم لا يجد له بذلك ثمرة ولا يستفيد منها فائدة قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والخضوع اذا انضم الى ذلك
ما روي ان الصلوة اذا ارتفعت [illegible] كانها اذا قبلت قبل [illegible] فان الاهم ان [illegible]
عليها من فضله العميم بدوام الاقبال وقبول الاعمال المطلب الثالث في بيان دواء النافع في
حضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون متخليا [illegible] وراجيا ومتحليا القصيرة فلا [illegible]
هذه الاحوال [illegible] عنده بقدر [illegible] في الصلوة [illegible] الاشرف
الفكر [illegible] المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا [illegible] في الصلوة الا الخواطر الواردة
في [illegible] الا بدفع سببه [illegible]
ان يكون امرا خارجيا او امرا في ذاته باطنا [illegible] او [illegible] للبصر فان [illegible] قد يكفيك
[illegible] ثم [illegible] الفكر [illegible] ويكون [illegible] الاسباب [illegible]
تلك [illegible] ثم [illegible]
[illegible] يغض بصره او يقف في [illegible]
[illegible] حتى لا [illegible] الصلوة [illegible]
المواضع [illegible] عن [illegible] ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت
صغير [illegible] ذلك [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] موضع سجوده وغيره من الامور [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الصلوة [illegible]
الاضلال [illegible] موضع سجوده وانه واقف بين يدي [illegible]
والمطلع على سريرته وباطن غيبه وان كان هو لا يراه وان [illegible] الا [illegible]
مثال ومضاف [illegible] وانه [illegible] العلاء [illegible]
خدمه [illegible] جناب قدسه ومقدس حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده في

[illegible] الى [illegible]

[illegible]

في قبله ان تكليفه فيها بغسل الاطراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها ولكون
تلك الاعضاء مباشرة للامور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنية فلان يطهر مع ذلك
قلبه الذي هو موضع نظر الحق تعالى فانه لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ولانه الرئيس لتلك الاعضاء اولى
والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جنابه تعالى وتقدس اولى واحرى [illegible]
بعد ذلك وبيان [illegible] ولنعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاشتغال بالعبادة
الله تعالى والاقبال عليه والانقطاع عن الدنيا بالقلب فلكون الرأس تستوي العبادة في الاقبال الدنيا و
الآخرة [illegible] احدهما بعيد عن الاخرى ولذلك امر بالتطهير عن الدنيا عند الاشتغال
والاقبال على الاخرى فامره في الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال وهم [illegible]
الله تعالى وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب لما عنته من [illegible]
ليتوجه به وهو خال من تلك الاذناس [illegible] الى التطهير [illegible] الاعظم في
القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنية [illegible] الطبيعية
ثم بمسح الرأس لان فيه القوة المفكرة [illegible] القصد بتناول المرادات
الطبيعية ومنبعث الحواس [illegible] الاقبال على الامور الدنيوية [illegible]
[illegible] ثم بمسح الرجلين لان بهما [illegible]
باقي الاعضاء [illegible] العبادة والاقبال عليها [illegible] العبادة وامر بالغسل
بغسل جميع البشرة لان [illegible]
وموجبات [illegible] ويمسح بدنه [illegible] وابدا قال صلى الله عليه وآله ان تحت كل شعرة
جنابة فحيث كان [illegible] عن المرتبة العلية [illegible] في اللذات الدنية كان غسل الجميع
من اهم المطالب [illegible] العبادات [illegible]
[illegible] واللذات الدنيوية ولما كان [illegible]
[illegible] من [illegible] تلك الاعضاء
الظاهرة عند [illegible] وامر في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها بالماء
الطهور وضعا لتلك الاعضاء [illegible] وهذا

[illegible]
والوضع [illegible]

وبهذا يتطهر القلب اذا اهتم بتطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الحميدة فليقم في مقام
الهضم والازدراء ويلقي نفسه ببساط الذل والافتقار عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم و
سيده الكريم وهو منكسر متواضع فيتوجه نفحة من نفحات نوره اللامع فانه عند القلوب
المنكسرة كما ورد في الاثر فتزول عنه هذه الكدورات وكل ما يوجب كل الاقبال ونيل الامال بالوصول
الا ان من الاسرار الواردة في الاثر من الطهارة ذلك قول الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة
والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربه و
مناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها
الماء لا غيره وقال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء
طهورا وقال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته
حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء
وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها وآت بادابها في فرائضه وسننه فان
تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة اذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر
خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول الرسول صلى الله
عليه واله وسلم مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين
انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء انتهى [illegible]
عن الرضا عليه السلام انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره
نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين
يدي الجبار وانما وجب على الوجه واليدين والرأس والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما
ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب
ويتبتل وبرأسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد وامر بالغسل من الجنابة دون الخلاء
لان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو
غذاء يدخل من باب ويخرج من باب واما الاسرار التي تنبه الاشارة فيها [illegible] في الطهارة وهي التذكر
بتطهير القلب من كثائف الاخلاق وسيئها فانك اذا امرت بتطهيرها من الحدث وهي القذر وتطهير

وتطهير الثياب وهي ابعد عن ذاتك فلا تغفل عن تطهير قلبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد
له تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرط والتصميم العزم على ترك العود في المستقبل وطهر بها
باطنك فانه موضع نظر المعبود وتذكر بتخليك لقضاء الحاجة قبح نقصك وما تحمل
عليه من الاقذار وما في باطنك وانت تزين ظاهرك للناس والقلب مطلع على خبث باطنك
وخسة حالك واشتغل بافراغ الخبائث الباطنة والاخلاق الرذيلة في الاعماق المفرقة لك
عن الاخلاق لتريح نفسك عند افراغها ولكن قلبك من دنسها وكف لسانك عن نقصها والتعلم الموقف
عن طاعته والتنافر لمناجاته ولا تشرع بما ظهر منك فلا تبدأ ان يظهر عليك ما بطن الى الطبيعة
نظرا ما تمنى فيها ونقضها بتستره عن الناس كما يفعله انه يكون مدلس قال الصادق
عليه السلام سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات
والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبته فيستريح
بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن
النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم
ان التمسك بالقناعة والتقوى يورث له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا و
الفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها
ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه
طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل
بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شيء واما ستر
العورة فاعلم ان معناه تغطية مقابح بدنك عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موضع نظر الخلق
فما رأيك في عورات باطنك وفضائح سرك التي لا يطلع عليها الا ربك فاحفظ تلك المقابح
بما يكفي [illegible] بسترها وتحقق انه لا يسترها عن عين الله سبحانه وانما يسترها ويكفرها الندم
والحياء والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من مكامنها فتذل بها
نفسك وتستكين تحت الخجلة قلبك وتقوم بين يدي الله قيام العبد المجرم المسيء الابق الذي ندم
فرجع الى مولاه ناكسا رأسه من الحياء والخوف قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمن لباس

التقوى والنعمة الايمان وقال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله
يستر بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله بها عباده ذرية آدم ما لم يكرم غيرهم وهي للمؤمنين
آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله تعالى بل يقربك من شكره وذكره وطاعته
ولا يحملك فيها على العجب والرياء والتزين والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة
للقسوة في القلب فاذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله تعالى عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق
كما لبست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل
حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب التوبة والانابة لتستر بها عورات
الباطن من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك اعظم منه واشتغل بعيب
نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفني عمرك لعمل غيرك ويتجر برأس مالك غيرك
وتهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الآجل
وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو بمعزل عن الآفات
خائض في بحر رحمة الله تعالى يفوز بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه
راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا واما المكان فاستحضر فيه انك كائن بين يدي الله ملك
الملوك تريد مناجاته والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره اليك بعين الرحمة فالمكان ما
يصلح لذلك كاملا عند اشرفه واليق مواضعه من الامكان فانه تعالى [illegible] المواضع محلا [illegible]
ومظنة لقبوله ورحمته [illegible] ومغفرته [illegible] حضرة الملوك الذين يجعلونها وسيلة الى [illegible]
ملازما للسكينة والوقار مراقبا للخشوع والانكسار [illegible] ان يجعلك من خاصة عباده وان يلحقك
بالصالحين منهم وراقب الله كانك على الصراط جائز وكن مترددا بين الخوف والرجاء وبين
القبول والطرد فتخشع في قلبك وتخضع لربك وتتأمل لا تغفل عن الله [illegible] بيد
الى طلبه وترجع الى العناية قال الصادق عليه السلام اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد قصدت
ملكا عظيما لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى
بساط هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل
والفضل معك وبك فان عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها

ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد
طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فقد
توجهت للعبادة له والموانسة به واعرض قلبك عن كل شيء غير محبتك عن ربك فانه لا يقبل
الا الاطهر الاخلص فان وجدت حلاوة مناجاته وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن
اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف
مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه
نظر اليك بعين الرأفة والرحمة ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين
اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه واما العورة فاستحضر عند دخوله انه بيوت
جعله الله لك لتقوم فيه بخدمته [illegible] للوصول الى حضرته والفوز بطاعته [illegible]
السرور [illegible] البهجة عند دخوله لكونه سببا لقربك ووسيلة الى نورك فاستعد له
بالطهارة والنظافة ولبس الثياب الصالحة للمناجاة كما تستعد عند القدوم على ملك
من ملوك الدنيا وتلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء فان الرحمة عظيمة والفضل قديم
والاخذ والاستدراج متحقق والطرد عند التقصير متوقع [illegible] ذلك فيها والزم الخشوع و
الخضوع والذل والانكسار فانه عند الوصف بذلك [illegible] ملوك الارض
وعدوك [illegible] خواصه والقيام بين يديه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مع انه لا يؤثر ذلك في الملك عند الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاعمال [illegible] والفوز بمحبته [illegible]
الكرم [illegible] الدائمة في الدار الآخرة [illegible] ملوك الدنيا مع عجزهم [illegible]
[illegible]

ومن هنا كان النبي ص ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال مؤذنه ارحنا
يا بلال اي ريحنا اي انه في تعب شديد من اشتغاله بهذه التكليفات وقيامه بتكاليف
الصلوة وان كان سروره لا يكمل من قربه من مناجاته الا ان قرة عينه في الصلوة كما قال عليه افضل
الصلوة والتحيات ثم استشعر عند هذه الحالة خشية الله تعالى في الوقوف بين يدي الملك كما كان الخوف فيه
عن ذلك علامة المعرفة بنحو ما قد عرفته في لفظ تعريف الاسرار وجملة الاثار واستحضر عظمة الله عز
وجلاله ونقصان قدرك وكماله وقد روي عن بعض ازواج النبي انها قالت كان رسول الله
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء
وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول
جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان اداء ح
علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول
ما تدرون بين يدي من اقوم وكيف لا يكون ذلك ولا يحصل استحضار عظمة الله وعدم الالتفات الى الحال
العبادة والانقطاع عن غيره واذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة
وتشمر بظاهرك وباطنك لسرعة الاجابة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون
باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء بالبشر والفوز يوم القضاء ومن ثم يقول
وكلماته كبر فاستحضر بالتعظيم وعظيم ذلك ان الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ورقق
قلبك بتعظيمه وتكبيره عند سماع التكبير واستحقر الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك والف
وانف عن خاطرك كل معبود سواه بسماع التهليل واحضر النبي صلى الله عليه واله وتادب بين يديه
واشهد له بالرسالة مخلصا وصل عليه واله وحرك نفسك واسع بقلبك وقالبك عند [illegible]
الدعاء الى الصلوة وما يوجب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد عهودك بتكبير الله
وتعظيمه واختمه بذكره كما افتتحت به واجعل مبدأك منه وعودك اليه وقوامك به واعتمادك على حوله وقوته
فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الاستقبال فهو صرف الظاهر من ساير
الجهات الى جهة بيت الله افترى ان صرف القلب عن ساير الامور الى امر الله ليس مطلوبا منك هيهات
بل لا مطلوب سواه وانما هذه الظواهر تحريكات للبواطن ومجاري يترقى منها الى البواطن

الى ضبط الجوارح وتسكينها بالثبات على جهة واحدة حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت
وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب وانقلبت به عن وجه الله فليكن وجه
قلبك مع وجه بدنك ومن هنا جاء قول النبي صلى الله عليه واله وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في
الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله تعالى وملاحظة عظمته في
حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن
كان كذلك فيوشك ان يدوم تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة عقله
للامور العلوية وعدم اكرامه بشيء من العلوم والقرب الى الله تعالى الا بالتقديم عما لديه والدنيا وقد العلوية ح
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قام العبد الى صلوته وكان هواه وقلبه الى الله انصرف
كيوم ولدته امه وقال الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فانس من الدنيا وما فيها
والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة الله
واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف
على قدم الخوف والرجاء فاذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه وحقر نفسك وخسة عبادتك
في جنب عظمته وانك لا تستطيع القيام بخدمته واستحضر جلاله عن عبادتك واذا قلت عند
ذلك اللهم انت الملك الحق في عظيم ملكه وعموم قدرته واستقلاله عن جميع العوالم ارجع
على نفسك بالذل والانكسار والاعتراف بالذنوب اذا قلت عند قولك عملت سوءا وظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت واحضر دعوته لك بالقيام بالصلوة اخدمه وتمثل
نفسك بين يديه وانه قريب منك يجيب دعوة الداع اذا دعاه ويسمع نداءه وان بيده خير
الدنيا والآخرة لا بيد غيره عند قولك لبيك وسعديك والخير في يديك فتعرض لاعمالك السيئة
واقصى الشر وابدله بما يحصل الهداية والارشاد عند قولك والشر ليس اليك والمهدي من هديت واعترف
له بالعبودية وان قوامك ووجودك وبقاءك ومبداك ومنتهاك منه عند قولك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك
واليك الرجوع فكن كذلك في قوامه وبك قوامه وبك مآله واليك معاده وهي التوجه الى ثم تعيد معاده
عليه وله الشكر الاعظم فاحضر في نفسك هذه الحقائق وترقى منها الى ما يفتح عليك من الاسرار والدقائق
وتلقى الفيض من العالم الاعلى فان البواب لا تسد عن احد من القوابل ولا تكتب لا يهام اهل العلم

أهلنا للقبول لجوامع اسرارك وخصنا بالوصول الى لوامع انوارك وجنبنا مراتع الهوى المقتضي عن
اكرامك ان لأنا الى الموضع عن باب كرامتك وحرمنا من هذه المقامات واهوينا الى طرق الخسران
وجد علينا بلطف الاحسان واعذنا من صفقة الخسران واشتال انك ارحم الراحمين اللهم امرنا
الرشد الفصل الثاني في المقاربات ورد تنبيه القيام ووظيفته القلبية ان تتذكر انك قائم بين
يدي الله تعالى وهو مطلع على سرائرك عالم بما تخفي وما تعلن وما تكن وهو اقرب اليك من حبل الوريد
فاعبده كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واخضع قلبك بين يديه كما انتصبت شخصك
وطأطئ برأسك الذي هو ارفع اعضائك مطرقا مستكينا والزم قلبك التواضع والخشوع
والتذلل والتبري عن الترأس والتكبر كما وضعت راسك وقمت بين يديه فيا ملك بين يدي بعض
ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله فانك تجد وجدانا ضروريا انك تشعر عند كل مقام
الملك ومن دونه ويلزم معه السكون والخضوع وربما تشمع ذلك بعزة البدن وتعظيم الاركان و
ذلك كله لاجل ما مع تصور عظمته فكيف تصور جبار الجبابرة ومالك الدنيا والآخرة فعند ذلك
كيف لك الخوف الذي هو المقصد الذاتي الى [illegible] والى الرجاء كيف عند تصور عظمته واستشعار
الكمال منه فان ذلك يبعث على رجائه [illegible] ذلك [illegible] الواردة في باب الخوف والرجاء وكل
ليستلزم الحياء منه لان تصور عظمته الامر مستشعر التقصير او توهم ذنبا وذلك الاستشعار
وتوهم يوجب الحياء من الله تعالى وهذه امور مطلوبة من العبد بل قد قرر في دواعي [illegible]
انك ملحوظ ومراقب بعين كالية من رجل صالح من اهلك ومن ترغب ان يعرفك بالصلاح
تهدء عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك العاجز المسكين
الى قلة الخشوع ولو احسست من نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل
لها يا نفس تدعين معرفة الله تعالى اما تستحيين من استجرائك عليه مع توقيرك عبدا من عباده [illegible] تخشين الناس
ولا تخشينه وهو احق ان تخشيه [illegible] الاستحياء [illegible] فاذا [illegible] اطلاع عبد ذليل من عباده عليك [illegible]
بهذه حركة ولا تفتكر ولا اضطرب [illegible] ارجاؤك [illegible] انك تعلم انه مطلع عليك
فلا تخشى لعظمته [illegible] عنده اهون من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عدوانك
نفسك ولذلك لما قيل للنبي كيف الحياء من الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح

صالح من قومك واشار بدوام الحياء فهو تنبيه على ادامة الخجل من الله تعالى عن النقص واعلام
الحضور وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب حراسة العين والرأس
عن الالتفات الى غير الصلاة فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلاة فان التفت
الى غير ما ذكرته باطلاع الله تعالى عليك وقبح التهاون بالمناجي مع غفلته المناجي والتعود
التيقظ والزم الخشوع الباطن فانه ثمرة الخشوع الظاهر ومهما خشع الباطن خشع الظاهر قال النبي صلى الله عليه وآله
وقد رأى مصليا يلعب بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا
ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكان في [illegible] بين يدي
من نعظم من ابناء الدنيا فكيف لا تتقاضاه بين يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة [illegible] الطمأنينة بين يدي
غير الله تعالى فاشعار الخضوع [illegible] بين يدي الله تعالى [illegible]
النية عند ذلك لقصور معرفته عن اطلاع الله على سره وضميره وقد نبه عليه [illegible]
حيي القوم وتقليله [illegible] الثالث النية ووظيفتها العزم على اجابة الله تعالى في امتثال امره
بالصلاة واتمامها والكف عن نواقضها [illegible] واخلاص جميع ذلك لوجه الله تعالى رجاء لثوابه
وطلب القربة منه ان عجزت عن مرتبة عبادته لكونه اهلا للعبادة [illegible] الاحرار [illegible]
الاحرار فلا تفوتك درجة التجارة وهي العمل رجاء للعوض فان فاتتك هذه المرتبة فاحرص مع العبيد
في مجالسهم وشاركهم في مقاصدهم فانهم يعملون ويكدحون في الغالب خوفا من الضرب والعقوبة
[illegible] غاية الخوف من العقاب وتفكر في نيتك وقصور الجنة [illegible] وتقدس بادائه اياك في المناجاة
مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته والحظ من تناجي وكيف تناجي وبماذا
تناجي وعند هذا ينبغي ان يعرق جبينك من الخجلة وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف
كما روي فيما تقدم عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله قالت كان رسول الله يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وقال الصادق عليه السلام
تجمع [illegible] الاعمال وهو معيار قبولها وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل
لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله فانه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى
في مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة

يعبث خ

وتواضعه خ

حياك خ

وقال عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات
بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب
اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران
تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه القائل والتكبير ومعناه ان الله تعالى اكبر من كل شيء واكرم
ان يوصف او من ان يدرك بالحواس او يقاس بالناس فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه قلبك
فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله تعالى فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما شهد
على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وآله رسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله
تعالى وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك وكبيرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان
المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته فما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله
وعفوه قال الصادق عليه السلام اذا كبرت فاستصغر ما بين العلى والثرى دون كبريائه فان الله اذا
اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي
وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي فاعتبر انت قلبك
حين صلاتك فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاته
ملتذا بمخاطباته فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك له والا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان
حلاوة العبادة انه دليل على تكذيب الله لك وطردك عن بابه والاهداء علامة التوجه فاذا قلت وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما توجهه
الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب هو
الذي توجه به الى فاطر السموات والارض فانظر وجه قلبك متوجها الى امانيه وهمه من البيت
والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل على فاطر السموات واياك ان تكون مفاتحتك للمناجاة بالكذب
والاختلاق فتصرف وجهك عنك وقوله فيما يقع الاختلاف ولن ينصرف الوجه الى الله الا بانصرافه
عما سواه فاكل القلب عن ان يراه وجه حقيقة وظهره كدورة انقبض الطبع الصورة فاذا
على شيء الطبع فيهما ... غيره الا ... والدنيا والآخرة ...

وجهي

مفاتحتك

كلما قربت من احديهما بعدت عن الاخرى فاجتهد في اكمال نفسه صرفه اليه وان عجزت عنه على
الدوام ليكون قولك في الكمال صادقا فعسى ان يحصل في نفسك بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما
فينبغي ان تخطر بالبال ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم تكن كذلك كنت كاذبا
فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من
المشركين فاحضر بالبال الشرك الخفي وان قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادة ربه وجه الله وحمد الناس فكن حذرا فاستشعر
الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه
موجود لسيده وهو انه ان صدر ممن غضبه ورضاه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت
لامور الدنيا لم يلائم الحال ... القراءة ... ولا تلحظ بها ... البشر
وان ... عن ... الرسالة ... كلام ... الالباب
العجيبة والاوضاع الغريبة والاسرار الدقيقة والحكم اللطيفة ... فلا ان
المقصود ... منها حكمه وحقائقه واسراره وترغيبها وترهيبها وامرها ونهيها ووعدها
ووعيدها وذكر انبيائه ونعمته ... وغير ذلك من الفوائد فاذا قلت اعوذ من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك
ومترصد لتصرف قلبك عن الله تعالى حسدا لك على مناجاتك مع الله تعالى وسجودك له مع انه لعن بسبب
سجدة واحدة تركها ولم يوفق لها وان استعاذتك بالله منه ترك ما يحبه وتبدله بما يحب الله تعالى ولك
التعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده سبع او عدو ليفترسه او يقتله فقال اعوذ منك بهذا الحصن
الحصين وهو ثابت على مكانه ... ذلك لا ينفعه ... الا ان يبدل المكان ... من يتبع الشهوات
التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على التعوذ بحصن الله
عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وآله لا اله الا الله
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ... الله تعالى فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا
في حصن الله ومن دقائق مكائده ان يشغلك عن فهم معاني قراءتك وهو وسواس ... الا
غير مقصود ... المقصود ... القراءة على ... ومنهم من ... بها ولا

يته بر قلبه بها وهو امي اي انا بسير الى الدا فلان في توبيخ التدبر وتهديده بقوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وفي تبيينه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لا يتدبرها
ومنهم من يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين
ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان قلبه فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق بين ان يكون
اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلما للقلب كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم
ترجمان يتبع القلب ولا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني على سبيل الاختصار انك اذا قلت بسم الله الرحمن
الرحيم فانو به التبرك لابتداء القراءة لكلام الله تعالى وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله وان
المراد هنا بالاسم هو المسمى واذا كانت الامور كلها بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم
فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك ثم استشعر من قلبك التعظيم والخوف بقولك
مالك يوم الدين اما العظمة فانه لا ملك الا له واما الخوف فلاهوال يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم
جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت الطاعة الا باعانته وان المنة له اذا
وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان الرجيم
ثم اذا فرغت من التعوذ ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التحميد ومن اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك
ولا تطلب الا اهم حاجاتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك (ويعرفنا)
وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهادا بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
دون الذين غضب الله عليهم من الكفار والزائغين من اليهود والنصارى والصابئين فاذا تلوت الفاتحة
لكن قلبه ان يكون ممن قال الله تعالى فيهم فيما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو معنى قوله
سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن من صلاتك حظ سوى ذكر الله اياك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف
بما ترجوه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرؤه من السورة فلا تغفل عن امره ونهيه ووعده ووعيده
ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منه واحسانه ولكل واحد حق فالرجاء حق الوعد والخوف حق الوعيد
والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر حق ذكر المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء
والتقصير وطريقة قراءة القرآن لا يختم بذا الذكر لكنا نذكر جملة منه في آخر الفصل وبالجملة ففهم معنى

معاني القرآن يختلف بحسب درجات الفهم والفهم يختلف بحسب وفور العلم وصفاء القلب ودرجات
ذلك لا تنحصر والصلاة مفتاح القلوب فيها تنكشف اسرار الكلمات فهذا حق القراءة وهو ايضا حق
الاذكار والتسبيحات ثم تراعي الهيئة في القراءة زيادة على التدبر فترتل ولا تسرد فان الترتيل اعون على التدبر
وتفرق بين نغماتك في آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتحميد والتعظيم ورد انه يقال
لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وهكذا القراءة الاخرى قال
الصادق عليه السلام من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره
فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن
فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن
وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه
وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول
كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على
ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر
كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه
كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده
ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده
الخامس الركوع فاذا وصلت اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وجدد ثم ذلك لجلاله
ثم لا تنسه وارفع يديك له وقل الله اكبر مستجيرا في ركوعك بعفو الله من عقابه ومتبعا سنة نبيه ثم تستانف
له ذلا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر ذلك وعز مولاك واتضاعك
وعلو ربك وتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتنزهه وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه
اعظم من كل عظيم وتقول سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر ذلك على لسانك وقلبك لتؤكده بالتكرار
وتقرره في ذلك بالتذكار وتحقق اكثر منه وازدد خضوعا عند مولاك الرفيع ثم ترتفع من الركوع
راجيا انه راحم ذلك وتؤكد الرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكره

احوازت ... والعظمة والخضوع

ثم كذلك ذلك بانكسار المقال للمزيد فقول الحمد لله رب العالمين آه وفي ذلك غاية الخضوع والتذلل
اذا راعيت ذلك بالحقيقة وقد قال الصادق عليه السلام لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه
واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح
للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه
فاقطع — متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي
ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون
بيع — وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب
من وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول
التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم السابع السجود وهو اعظم مراتب الخضوع
واحسن درجات الخشوع وهو اعلى مراتب الاستكانة والحق المراتب بالتقرب الى الله تعالى وتلقي
الانوار منه ومن لطف كرمه كما نبه عليه الكتاب الكريم في امره لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان اسجد
بتوسع — واقترب وعد على ذلك بان اقترب فاذا اردت السجود فاستحضر عظمة الله تعالى زيادة على ما استحضرته الى
وكبره رافعا يديك وانت قائم ثم اهو الى السجود ومكن اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو
رجع — التراب فان امكنك ان لا تجعل بينهما حائلا فتسجد على الارض فافعل فانه اجلب للخشوع وادل على الذل
والخضوع وهو احرى بشيء ائتم السجود على ما يأكله الآدميون ويلبسونه لانهم ابناء الدنيا
واهلها الذين اغتروا بغرورها وركنوا الى زخرفها واطمأنوا الى الرهان تشكيكهم مع الهالك
الخوح ما كانوا اليها واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتها موضعها ورددت الفرع
الى اصله فانك من التراب خلقت واليه رددت ثم تخرج منها مرة اخرى فاحضر في بالك تنقلك
منها واليها وقد جاك منها فكرر السجود كما ذكر كذا ما تعالى كقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى وجدد هذا جدد في قلبك عظمة الله تعالى وعلوه وقل سبحان ربي الاعلى
وبحمده واكده بالتكرار فان المرة الواحدة ضعيفة الاثر فاذا رق قلبك وظهر ذلك
فليصدق رجاك في رحمة ربك فان رحمته تسرع الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر فارفع راسك
مكبرا او سائلا حاجتك ومستغفرا من ذنوبك ثم اكد التواضع بالتكرار وعد الى السجود ثانيا كذلك فانه مزيد

يزيد القرب وتكراره بما كد السوانح الالهية وتظهر اللوامع الغيبية اذا وقع على وجهه
قال الصادق عليه السلام ما خسر والله قط من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما
افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيها بمخادع لنفسه غافل لاه عما اعد الله للساجدين
من البشر العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه
من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل
علم انه خلق من تراب يطأه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها كل احد وكون ولم يكن وقد
جعل الله تعالى معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد عن غيره الا ترى
في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه
العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء
بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص
لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين
بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين السابع التشهد لو اجلست للتشهد بعد هذه الافكار
الدقيقة والاسرار العميقة المشتملة على الاخطار الجسيمة والاهوال العظيمة مستشعرا الخوف
التام والرهبة والحياء والوجل ان يكون جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه ولا مجتمعا
لوظائفه وشرائطه ولا مكتوبا في ديوان المقبولين فاجعل يدك صفر فوائد الآمال متوكل
الله برحمته والتقبل على ما الخص نفسه وارجع الى مبدأ الامر واصل الدين واستمسك بكلمة
التوحيد وحصن الله تعالى الذي من دخله كان آمنا ان لم يحصن فيه بعكس غيره واشهد له بالوحدانية
واحضر رسوله الكريم ونبيه العظيم ببالك واشهد له بالعبودية والرسالة وصل عليه وعلى
آله مجددا عهد الله تعالى باعادة كلمتي الشهادة متعرضا بها لتأسيس مراتب العبادة فانهما اول
الرسائل واس كل الفواضل وجماع امر الفضائل مترقبا للاجابة صلى الله اليك بعد تك
عند صلوته اذا اتيت بحقيقة صلوتك عليه اهل وصل الله عليك بها واحدة افتحت ابوابا قال
الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله تعالى فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل كما انك عبد

له بالقول العدو عدو وقيل صدق ان ابك الخفاء صدق شرك فانه خلقك ابدا وامرك ان تعبده
فقلبك قال لكم جواز فكه ان تحقق عليه بكلمة بربوبيته ونعلم ان تنوى على الحق بيده فلكن بنفسي
انهم الحس ولاحظه الذي العبودية ومشيته وهم عن حقوق عن استماع قول شرح جملته الا باذنه وارادته
كان القدم ودبرك خلق ماله ودقائق لكان انهم الخيرة امرهم سبحان العدو عما يشركون
فلك عبدا شكرا اذا اكرامك القول والذي عدو وقيل صدق ان ابك الخفاء شرك فانه خلقك بالقول ع
فعرفوه ان يكون الارادة ومشيته لا احد في ارادته ومشيته فاعمر العبودية في الرضا بحكمه وبالعبادة
في اداء اوامره وقد امرك الله بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم في وصل صلواته عليه
وطاعته الطاعة واستعماله لشبهاته والطولا لتقويتك كان يعرفه ومنه فخروج عن تلاوة صلوته وامره
بالاستغفار لكن الشفاعة فعليك ان تحث بالواجب في الامر والنهى والسنن والاداب ويعلو جليل
مرتبة عند الله تعالى الناصح لكل فاذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والملائكة
المقربين وقل السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ثم او تسليم المستوجب ثم احضر
في بالك النبى صلى الله عليه واله وسلم وتقية عباد الله والائمة عليهم السلام واحفظه الكلم الملائكة
المقربين المخصصين لاعمالك وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تظنن ان تكلم صلوتك
من غير خطاب رضى طلبك في ذهنك فتكون من الغافلين والاعجبين وكيف تسمع الخطاب ثم
الا القصد لولا الضد التام وركبته على وراقبه الكلام في اوانه بنو بحق عن الواجب
ولا كان بعيدا على درجات القبول منتكا عن ادنى القرب الوصول وان كنت اماما فقوم
في قصدهم بالسلام مع من تقدم من المقصودين وليقصدوا مم الذي عليك تبع في القصد والقصد
بسلام ثمان فاذا تعلم ذلك فقد اوتيتم وخص السلام وقد خصهم من المسع من اسرار الدلال اوامر
السلام مشترك من الجنة نعم وينبئ الاسم المقدس من اسماء الله تعالى ومعرضا عن الاول
ظاهره على الناس كى يستحق زيى الخلق باذن الله تعالى للتفاؤل بالسلام والامان من عذاب القوم
من كان يجده قال الصادق عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اى ادى امر الله
وسنة نبيه خاشعا منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة والسلام اسم من اسماء
الله تعالى اودعه خلقه كى يستعملوا معناه في المعاملات والامانات والانصافات والتقوى

والقدوس من حيتهم فتمامتهم وصحتهم مع شرتهم وان اردت ان تقنع السلام من خضع وتوكل بمعناه اذاع
فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك الا تدنسها بظلم المعاصي وليسلم حفظتك الا تبرمهم
وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو الاقرب
اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام مواضعه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في التسليم ع
سلامه وان افشاه في الخلق تتمة الفصل واذا اتيت بالصلوة على ما وفقك الله فاضمها بالخشوع
والخضوع والخوف من تقلب الرد وخيبة الحرمان واستشعر شكر الله تعالى على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتخيل
انك مودع في صلوتك هذه وانك ربما لا تعيش لمثلها كما قال النبى صلى الله عليه واله وسلم صل صلوة مودع ثم استشعر
قلبك الحياء من التقصير في الصلوة والخوف من ان لا تقبل تضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك حق ان
تكون من الخاشعين الذين هم على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دائمون والاعراض عن صلوتك
على هذا الوصف فيقدر ما يتيسر منها لك على هذا الوصف فبقدره ينبغى ان الفرح وتوجه على التقوى ينبغي
ان تحزن وتجتهد في مداواته فلعلك فاتت صلوتك فيعاد فيما بعد ترتع اعلى اللعين ان الله تعالى ان يغفر
رحمته وتعتمد مغفرته اذ لا وسيلة لك الا الاعتراف بالعجز عن القيام لو حالك فاغتنم عقيب
ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر والدعاء وبالغ في الاخلاص والانقطاع والابتهال
الى الله تعالى في مغفرة ذنبك وقبول عملك وتقول ما يمكنك بيد الرحمة فان الفضل عظيم والكرم جسيم والرحمة
واسعة والجود فائق والمخزون بفضل خاصه وما يتوقف الدعاء عقيب الصلوة وغيرها قال مولانا الصادق
عليه السلام احفظ اداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه
وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف
طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعو
الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسال ولماذا تسال الدعاء استجابة الكل منك
للحق وتذويب المهجة من مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها
الى الله فان لم تات بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم قلبك ع
من نيتك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر منتظرون ع
واعلم انه لو لم يامرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف

وقد ظهر من ذلك لم ان اكثر شرائط الدعاء سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اسم الله الاعظم فقال
كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت ولهذا قيل انه ليس لله اسم مخصوص
الا هو الله هو الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يستجيب الدعاء
من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت سريرتك لوجهه فابشر باحدى
ثلثة اما ان تعجل لك ما سالت ويدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلايا ما لو ارسله عليك
لاهلكك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة
لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو
كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون العارفون الذاكرون صفوة
الله وخواصه انتهى وهو كاف في وظيفة الدعاء وان عقبت ببيان آداب القرآن فينبغي ان تتدبر بعض
ما الفه لتقوم البشر وظهر ونشر من روح جلاله لما يتبين ذلك لكن قد مر وما ورد في ثواب قراءة
القرآن واكثر علمه يخرج ذكره عن موضع الرسالة فلنذكر مهم ما الفه ملخصا وهو امور الاول
صون النفس عن ... فهم الكتاب بقوة ... بالجد ان تجرد
عند قراءته كذب جميع الشواغل والهموم عنه الثاني التدبر وهو وراء حضور القلب
فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره و
المقصود من التلاوة التدبر قال الله تعالى افلا يتدبرون ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا لان
الترتيل يمكن الانسان من التدبر الباطن وقال امير المؤمنين عليه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
خير في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بالترديد فليردد قال ابو ذر قام رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلة يردد قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الثالث التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات
الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم واحوال ملائكته وذكر اوامره وزواجره
وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لتنكشف له

١٥

الاسرار التي فتحتها اسرار الدقائق وكنوز الحقائق قال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والآخرين فليتدبر القرآن قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين
بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يتفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى
المراتب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا عن فهم القرآن
لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم عجائب اسراره قال النبي صلى الله عليه وآله لولا ان
الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن من جملة الملكوت
والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها على غير
ما اعتاده الطبع وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تعالى
فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فهؤلاء تأملهم مقصورا
على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا
التلبيس ومنها ان يكون متبعا في الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب كالصداء
على المرآة فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلوب وبه حجب الاكثرون وكلما
كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان العبد عن اسرار الله تعالى اعظم ولذلك قال صلوات
الله الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما تقرب من احديهما تبعد عن الاخرى الخامس ان يخصص
نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود وكذا ان سمع
قصص الاولين والانبياء عليهم السلام علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار
والاعتقاد من كل خطاب خاص في القرآن فالمراد به العموم فان القرآن وسائر الكتب
الشرعية واردة ارسالا على العباد وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين و
لذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم
من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قدر انه المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءة كقراءة
العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن اتانا

من قبل ان يتعلمه بترداده ثم فصله مما نقف عليها في الكتاب ولنذكرها في الكتاب بالنسبي
المبتلا السادس التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب
كل فهم حال ووجد يتصف به عند ما توجه نفسه في كل آية تنبه الحيرة من الحزن والخوف او
رجاء او غيره فيستعد لذلك فيتصف ويحصل له التأثر والخشية ومهما تمت معرفته كانت الخشية اغلب التأثر ع
الاحوال على قلبه فان التضييق غالب على آيات القرآن فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا
بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله عز وجل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه
قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة ولذلك قوله والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره فذكر
فيها اربعة شروط وحيث اوجز واختصر ذكر شرطا واحدا جامعا للشروط فقال ان رحمة
الله قريب من المحسنين اذ كان الاحسان جامعا لكل الشروط وتأثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة يتبشر ح
الآية المتلوة فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله وعند الوعد يستبشر فرحا بالله وعند ذكر الله واسمائه تقال خضوعا و
يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض
صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة
ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود اقرأ علي قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت قوله فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك
الآن وذلك لاستغراق تلك الحالة قلبه بالكلية والقرآن انما يراد لاستجلاب هذه الاحوال الى
القلب والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت
عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه وقال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا والآيات المؤثرة في تحريك القلب كثيرة وروي ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليعلمه القرآن فانتهى الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انصرف الرجل وهو فقيه وانما التأثر بالقرآن ان يحترز عن العمى ويجتهد ان لا يكون المراد بقوله ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى الآية وانما حظ اللسان تصحيح الحروف

الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ النفس الاتعاظ والتأثر بالانزجار و
الايتمار السابع الترقي وهو ان يوجه قلبه وعقله الى العلياء كانه يسمع الكلام
من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى
واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال و
التضرع والابتهال والثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه
واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمعاني الله والاصغاء اليه والفهم منه الثالثة ان
يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام
من حيث انه منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة
المقربين وعن هذا اخبر جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بقوله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه
لكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما
افاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت
جمع ح جسمي لمعاينة قدرته الثامن التبري وهو المراد به ان يتبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه
بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين فهو يحقر نفسه عن درجة الاعتبار
ويشهد فيها الموقنين والصديقين ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا تلا آيات المقت
وذم المقصرين يشهد نفسه هناك ويقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا ولهذه المرتبة اشار
امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام في كلام له يصف فيها المتقين بقوله اذا مروا باية
فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم الى آخره
ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه ومن شهد نفسه بعين الرضا
فهو محجوب بنفسه فهذه نبذة من وظائف القراءة واسرارها وفقنا الله لتلقي الاسرار والعمل بها
بعبادة الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدة الشكر لله سبحانه على تزيد الالطاف
واحضر انعامه لديك بما لك واياديه عندك في جميع احوالك وقل شكرا شكرا لله على تمام ما
يمكنك من المزيد ثم مع ذلك تقصر عن كل علوك من التمجيد وغاية ما يكون الاعتراف بالتقصير و
الاستغفار من كل قليل وكثير اللهم ارزقنا العمل بما كشف لنا من الاسرار والآيات وزدنا

فيها وعرفانه يكون لمن تمكن بين تلك الدرجات ووفقنا الله لدرك الحق بالتوفيق وثبت
اقدامنا على مقامات الصدق وحقائق التحقيق بفضله وجوده وكرمه انك انت الوهاب الكريم المفضل

مقدمات صح

الثالث كيفية المنافيات في هذا المقام ما ابطلت الصلوة او نقصت كمالها واجبات
قلبية وهي تنقسم الى منافيات الكمال والى منافيات الصحة وضابط الاول ما نافى الاقبال
بالقلب على الله تعالى من حديث النفس والالتفات الى امر دنيوي او الفكر في غير متعلق الصلوة وان كان
اخرويا فانه من دقائق مكائد الشيطان فان المطلوب منه تعالى والموجب للقبول انما هو الاقبال على كل
فرائض افعالها [illegible] الاشتغال فيه كما نبه عليه في فعلهم واما الكلام [illegible] ما اقبل عليه بقلبه و
يوقض في هذه القسمة ما عدها الفقهاء من المكروهات كمدافعة الاخبثين والنعاس والشخوص [illegible]
والعبث وغيرها فانها مشتركة في المنافاة للاقبال ومنافية للخشوع واما منافيات الصحة فهي
منافيات الاخلاص [illegible] بالقاعدة [illegible] الاول الرياء [illegible] والكلام
في محل [illegible] منوط [illegible] وذلك [illegible] الخشوع وضع الرياء [illegible] الله تعالى
على [illegible] الاخفى في الكتاب [illegible] كثير [illegible] قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن
صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال النبي صلى الله عليه وآله ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء
فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وعنه صلوات الله عليه ان المرائي يوم
القيمة ينادي بأربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك
التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وعنه صلوات الله عليه ان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن
الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيبه له فاني لا اقبل الا ما كان خالصا وعنه صلوات الله عليه
ان الجنة تكلمت فقالت اني حرام على كل بخيل وعنه صلوات الله عليه ان اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي
فيقول بلى يا رب فيقول الله فما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في آناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت
وتقول الملئكة كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول
فما ذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملئكة كذبت

بما

١٧

كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل
في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملئكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جري شجاع
فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك خلق الله تسعر بهم
نار جهنم وعن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ان الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب

برکنم

تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا

فقد صح

فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له
شرا والاثر في ذلك كثير وقال الله تعالى في ذم العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وقال تعالى
في موضع الانكار وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو يرجع الى العجب بالعمل ومنهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وقال الصادق عليه السلام من دخله العجب هلك وعنه عليه السلام العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء
عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وعنه عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف
صلوتك فقال مثلي يسئل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى
تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
عمله شيء وعن احدهما عليهما السلام قال دخل المسجد رجلان احدهما عابد والآخر فاسق

دل ود [illegible]

فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد مدلا بعبادته
فيدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله تعالى مما
صنع من الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لداود يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين اني اقبل التوبة وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس
عبد يعجب بالحسنات الا هلك واعلم ان الرياء على ضربين رياء محض ورياء مخلوط فالمحض ان
يريد بعمله نفع الدنيا وهو اعم من ان يتوصل به الى محرم او مباح او يكون مما يطلب اليه او يحث على
النقص ولا يتوهم انه حق والمخلوط ان يقصد بذلك مع التقرب الى الله تعالى وطلبا [illegible]

سمعه من الاول من نوع درقة السيف والاعتبار والثاني هو الاشتراك الذي نبه في العبادة
الترقي لتقدم انه يتبرك لشريكه وهذا هو الشرك الخفي في هذه الامة الذي اشار اليه النبي
ما ثبته في امته فالكشف ثم تقدم ههنا ليس هو النوع العقد الذي يقع استبدادا او رياء ولا في ذلك
بالخلق وقصده لا يعرض للخلق الى رياء وانما الكلام ههنا فيما يتجدد الان من بعد العبادة فالمخلص لله لا
يريد به غيره ثم يعرض له ما ينافي الاخلاص مع وجه النوع اللطيف الذي ينبغي التنبيه عليه في من هو العالم
وهو يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي اولها ان القصد بالصلوة مثلا مع الاخلاص المحض
والاقبال على الله تعالى بها ثم يقال ان الناس ينظرون اليه فيدخل عليه داخل او ينظر اليه
ناظر فيقول له الشيطان ذو صلوتك حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح
ولا يزدريك ولا يغتابك فتخشع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن صلوته وهذا هو الرياء الظاهر
الظاهر الذي لا يخفى على المبتدئين من المريدين لكنه في حقهم من نوائب القرب وهي في الاخلاص و
ثانيها ان يكون قد فهم هذه الآفة واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت
اليه ويستمر في صلوته كما كان فياتيه في معرض الخير فيقول انت متبوع ومقتدى بك ومنظور اليك
وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت وعليك الوزر ان اسأت
فاحسن عملك فيه ان يجتهد يقتدي بك في الخشوع وتحسين العبادة فيكون شريكك في اقتدائك وهذه
في الحديث المشهور من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وهذه المكيدة
اعظم من الاولى وادق وقد ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى وهو ايضا عين الرياء ومبطل للاخلاص
فانه اذا كان يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرضى لغيره تركه فلم لم يرض لنفسه ذلك في الخلوة ولا
يمكن ان يكون نفس غيره اعز عليه من نفسه فهذا محض التلبيس بل المقتدى به هو الذي استقام في نفسه واستنار
قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه واما هذا فمحض النفاق والتلبيس فيطالب
يوم القيامة ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس متصفا به وثالثها وهو ادق مما قبله
ان يتنبه العبد لذلك وانه مكيدة من الشيطان ويعلم ان مخالفته بين الخلوة والمشاهدة للغير محض الرياء
ويعلم ان الاخلاص في ان يكون صلوته في الخلوة مثل صلوته في الملأ ويستحيي من نفسه ومن ربه ان يتخشع لمشاهدة
خلقه تخشعا زائدا على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذي يرتضيه في الملأ ويصلي

ويصلي في الملأ كذلك فهذه ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة لتحسن
في الملأ فلا يكون قد فرق بينهما فالتفاته في الخلوة والملأ الى الخلق بل الاخلاص ان تكون مشاهدة
البهائم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكأن نفس هذا ليس تسمح باساءة الصلوة
بين اظهر الناس ثم يستحيي من نفسه ان يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك يزول بان تستوي صلوته في الخلاء
والملأ وهيهات بل زوال ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجمادات والبهائم في الخلاء
والملأ جميعا وهذا شخص مشغول الهم بالخلق في الخلاء والملأ جميعا وهذا من المكائد الخفية والى هذا
النوع الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر ثم
ورابعها وهو ادق واخفى ان ينظر اليه الناس وهو في صلوته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع
لاجلهم فانه قد عرف انه لا يقبل ذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت
واقف بين يديه واستحي ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه وتخشع جوارحه ويظن
ان ذلك عين الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان لنظره الى جلال الله وعظمته
لكانت هذه الخطرة تلازمه في الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة
ان يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة كما يألفه في الملأ ولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر
كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة فهو بعد
خارج عن صفوة الاخلاص مدنس الباطن بالشرك الخفي من الرياء وهذا الشرك اخفى في قلب ابن آدم من
دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء كما ورد به الخبر ولا يسلم من الشيطان الا من
دق نظره وسعد بتوفيق الله وهدايته والا فالشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله لا يغفل عنهم
لحظة حتى يحملهم على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب
الفاخرة فان هذه سنن في اوقات مخصوصة للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيحض
الشيطان فيها عليه فهذه المداخل ان لم يتفطن ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة
من جاهل واريد به العالم البصير بدقائق آفات العبادة حتى يخلص عنها فلا يطلع الجاهل فان هذه
الشيطان على الكثير من العباد اعظم من هو اغلب على الجهلة وغاية همها ان يحصل العبادة على الاخلاص
الخفي والنية الصالحة لم يعرض له بعد الفراغ منها آفات الاظهار لما يحصل له بعض الاغراض الحقة

الرياء فهذا من الشيطان لانه قد حصل العبادة اى الصحة وقد كتبها الله تعالى وان لم يعلموا المخلصين فلا يقدح
فيها ما يتجدد وانما يخطر بعد ما حصله بها من تكثير الاعمال خيرا اذا فرغ عن حظ فيتجدد به ويظهره لذلك
فهذا ايضا يفسد العمل وان شئ كالفساد العجب المنافق ويدخل في زمرة الذين قال الله تعالى فيهم قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد روى
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم صمت الدهر يا رسول الله فقال له لا صمت ولا افطرت
وروى ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرأت البارحة البقرة فقال ذلك حظه منها
فيه نقص النقص منه [illegible] فاما ما روي عنهم ان يفضل عمل السر على عمل العلانية
ضعفا وفي العلانية عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اظهرها محيت وكتبت جهرا
فاذا افشاها ثانيا محيت وكتبت رياء فاباح كلمه ما اشهرها ورتبه ما عظمها حتى نقص بها الحظ و
ضاع الكواكب بها ولينك سلمت من تبعتها فان المرائي لا يسلم كما قدمنا [illegible] وهذا كله مع عدم
تعلق غرض صحيح في الافشاء بالاشاعة اما معه كما لو اراد بذلك تحريك الناس مع ترغيبهم في فعل الخير
مع وثوقه بنفسه فلا حرج فيه اذا لم يكن تشييعه بدفعه والاكمال اولى وقد روى [illegible]
عن قال الناس ان يحدث فان اذا جرت ان نفعه وكتمه فان اراد اكثر من قيام الليلة او صوم يوم
[illegible] فقد وقع ارزاق الله ذلك لا انفع لان ذلك [illegible] افضلها الصدقة
جهرا النبي يستوي [illegible] الاجهار الصلوة [illegible] على غير ما [illegible] وجيرانه فيتابعونه لكن ذلك كله
موضع تكونه الاحتراز والتيقظ بمراعاة القلب كما بين الاظهار خطيئة الرياء ومخطرته لك
الاخفاء فان فيه نفعا للشيطان مدخل ومنها ان يأمره بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهو
[illegible] في ترك العمل لانه تحقيق لغرضه لان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يدل بك قصد الرياء
وغيره عند عجزه تنشيطا عن العمل وتزهيدا فيه فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال ذلك مثال من سلم
اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال له خلصها من التراب ونقها تنقية بالغة فترك اصل العمل وقال اخاف
ان اشتغلت بها لم تخلص خلاصا صافيا فترك العمل من اصله وهو اتمام الغرض الاخس اللوثي وغاية القصد
فقد حصلت امنيته وراحتي من التعب بل خاف العمل وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك بالادوية
النافعة وكسر مواد الادواء ومنها ان يامره بترك العمل لانه لا يخفى على الناس لئلا يقولوا
لذلك

ان يقولوا انه مراء فيعصون الله به وهذا ايضا مع ما قبله باعث من مكايد الشيطان لان
ترك العمل خوفا من قولهم انه مراء عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم
انه مراء او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء وبين
ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك وفيه مع ذلك انه ساء الظن
بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان بذلك وترك
العمل وقد اطمعه فيه فانه لا يخليك ايضا من ان يقول لك الان يقول الناس انك تركت
العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة [illegible] ذلك [illegible] بك وانما خلاصك من ذلك كله
ان تلزم قلبك معرفة آفات الرياء وضرره لتلزم كراهته وتستمر مع ذلك على العمل ولا تبالي
تستبدل ح — وتلزم قلبك الحياء من الله اذ دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوقين وهو
مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وانك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت
على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك فافعل ومنها ان يقول له اترك العمل لئلا يعلم
بك الناس خيرا وتشهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا
لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذه لغو لا فائدة و
ما عليك اذا خلصت لله في العمل ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح
صالحا ح — سرك وكيف تخرج عن الناس اذا كنت صالحا وهو تم يقول عليك اخفاؤه وعلى الله اظهاره ولقول من
اصلح سريرته اصلح الله علانيته واياك ان تفتر القلوب عند ذلك ويقول اذا كنت لا تترك
العمل لاجل خوف العمر فان الله سيظهره عليك فاما اذا اظهرته فيمكن ان تقع في الرياء وهذا تلبيس
على الرياء الا ان اخفاءه لكن لم يظهره عليك بين الناس او يعيبه العمل لاجل الناس وما عليك
اذا كان مرضيا لله ان يظهر او يخفى لحمد الاطلاع رضاء الناس اذا انفرد ذلك فاياك ان
تحملك على الاخلاص وصعوبة الاخلاص على الكسل والقعود عن الطاعات لاجل ما يجده في
نفسك من السرور بالطاعة وزيادة الاستبشار باطلاع الناس عليك بفعل العبادة من اجتهد في
قلع مادة الغفلة ومداخل الشيطان عليك وعملك وانما سرورك بالطاعة فان منه محمودا ومنه مذموما
فالمحمود ان يكون بقصدك واعتنائك باخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه وليس بعلمك العملك واثنا

سرورك من ان وفقك للعمل وافرحك من رتبة البوان ليس وانا فلان ولم تطلع بالسرور قد
العجب الآن ذكره واذا قصد اطلاع الناس عليه فلم يكن من قبيل السرور وانما يسر
باطلاعهم نظرا الى ان الله تع اظهر الذي اطلعهم عليه واظهر اسم الجميل ستر عليك وقفلا
وكونه ذلك والمذموم ان تفرح به ليكون راه ركونا اليه ولظهور الناس عليه لقيام منزلتك
عندهم ليمدحوك ويقوموا بقضاء حوائجك ويلقوك بالاكرام ونحو ذلك فانه ريا خفي (ونعم الملوك ح)
من العجب واصله حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله من النعم
فضله ان الذي يعمل يعد له من لحقه العفو ولستر الا من الفضيحة انه جواد كريم واما
العجب فهو استعظام العمل والابتهاج به والادلال به وان يرى العامل نفسه خارجا (الادلال ح)
بسببه عن حد التقصير وهو من اعظم المهلكات بل هو الذي يقلب العمل من الحسنات
الى السيئات ومن رفع الدرجات الى اسفل الدركات كما نطق في الاخبار ولذلك قال
عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاه الريح وكم من عابد قد افسده العجب و
روى سعد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد
التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته ومنشأ العجب الغفلة عن
عيوب الاعمال وآفات العبادات وعن نعم المنعم عليك من الخلق والاقتدار والالطاف
والتيسير وغير ذلك والطريق الاقرب الى دفع هذا المقام وهو العلوم الصادرة عن عمود الدين واول
ما يعرض فيهم من اعمال ابن آدم فان ادرك ذلك من عمله وتأمن في صدره ما اتى قد كلينا ما
مستندة الى النصوص الصحيحة فلا يقاد الى كل صلوة واحدة كاملة تشوقه النفس لقبول الله
تعالى اياها ولم تر الى غير ذلك من العبادات فكل واحد طائفة حدود لا تبلغها اعمالي و
لقوم بها لغفلتنا وقد قال علي عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل فكيف يعجب الانسان بعمله او
بعده وانما يتحقق العجب عنه وقد بالعجب لولا استيلاء الغفلة نعم لا فرح الا الوهم
الى نفسه وسروره بما يفعله من العبادات مع حمد الله تع على توفيقه اياها وطلب الاستزاده من

الاستزاده منه

٢٥

من فضله فقد قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال
عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده وان عمل شرا
استغفر الله وتاب اليه اما تفصيل ما ذكره من المنافيات ملخصا فالموافق الغرض فان ذكره بما تقرر
والله الموفق اما الخاتمة ففيها بيان الاول في جبر الخلل الواقع في الصلوة من بيان
الدواء النافع لهذه المنافيات اعلم ان الخلل ان كان من قبل منافي الاقبال بالقلب على
الصلوة لسبب الافكار التي ترجع عنها فروائه تذكر ما هو فيه من مباحثه ويستشعر الاحتقار
اللازم من غفلته وعدم قبول العمل منه بسببه اى في اليوم يوم لا بد فان الموفق
الواقع من كتاب الله التي في الدارين وفي كل ليس يوم (اعمال ح)
الجزاء الذي يحقق من وضعه ولا يكفيه تقديره العقل والخيال ولا يطيق حمل احواله (نبقدره ح)
الجبال وليس فيه مع رحمة الله وكرمه الا القيام بالاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الا انه
فانها وسيلة الى الانوار في تلك الظلمة والنجاة من تلك الشدة وكونه على حقيقة ان بره ولا (ان بره)
تكتسب الاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الا في هذه الدار الزائلة وفي هذه المدة القصيرة
التي اكثرها قد تضيع بالغفلة والقلة مع ما قبلها بما فيها ان لم يستيقظ الى ذلك ويتدارك ما فرط
وليس في تلك الدار الا الجنة والنار والجنة قد اعدت للمتقين كما ان النار قد اعدت للعاصين
وبالجملة فالخطر عظيم والامر جسيم والغفلة منه ومع ذلك لا اثر وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يخرج الرجل ستون سنة او سبعون سنة ما قبل الله منه صلوة واحدة وقال الصادق
عليه السلام كما دين عيسى الذي كان في تقة الصلوة ليس بها وقد قال الصادق عليه السلام
بالله لا يجلس وان يكثر الله ماله وولده فاتحه له في جميع ذلك الا صلى عنده
العباد ما وقع بالرجل يمضي عليه ستون سنة او سبعون سنة لا يكون قد اقام صلوة واحدة (بنيه ح)
كبدها وقال صلوات الله كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا
الجوع والعطش الى غير ذلك من الآثار الدالة على صعوبة الامر وعظم الخطر حتى اعداه وبينهم (الخطب ح فالخطر ح)
وما تقدم من الآثار ما يعاني على حضور القلب مضافا الى ما سلف من الدواء عن ذلك في
المطلب الثالث وان كان المنافي لرتبة الصغرات فالعلاج النافع فيما ينافي الاخلاص هو الفكر

في زمرة المرائين وما يفوت بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنده في الحال من التوفيق وفي الآخرة
من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادى على
رؤوس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا
راقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تحببت الى العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين
عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله وطلبت رضاهم بالتعرض
بالتذمم ح
لسخط الله تعالى اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من
العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته من الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد
ربما ترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء حول الى كفة السيئات فترجح به ويهوي الى
فترجح ح
النار مرجحا ولو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله
في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء
ورد ح
ان لم يتعرض له من الخزي والطرد والمقت والهلاك الكبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم
تشتت ح
بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضى
بعضهم في سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه كما ورد في
الاخبار ودلت [illegible] ولا ينفعهم يوم فقره وفاقته وهو عليه التجربة ثم اي غرض له في
مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد مدحهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
وهو يوم القيامة واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء
وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمنة
والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن اعتمد على الله تعالى وجد رحمة معه
كفاه الله تعالى هم الدنيا والآخرة فكيف يترك ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد
يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم يحذر منه ولا يزيد ذمهم
مذلته ح
شيئا ما لم يكتبه الله تعالى عليه ولا يعجل اجله ولا يؤخر رزقه ولا يحكم باهل النار ان كان من اهل الجنة
ولا يبغضه الله تعالى ان كان محمودا عند الله ولا يزيد مقتا ان كان ممقوتا عند الله تعالى فالعباد كلهم

21

عجزة ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا اهل العقل
والنقد والتجربة قد اذنت بخلاف ذلك كله وان المخلصين اعمالهم ان يحبه الله تعالى الخلق فقال
المخلص ح
الصالحين والفاسقين بين كثير من الخلق فتراهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون به مع
مع ضعفه وفقره وقلة ذات يده وقلة عمله والمرائي اظهر الله تعالى الخلق على باطنه وخبث نفسه
وفساد نيته فيمقتونه ولا يفوز بمطلبه ويضيع تعبه ويبطل سعيه كما روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال والله لاعبدن الله تعالى عبادة اذكر بها فكان اول داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه
احد الا يصلي الصلوة الا رآه يصلي وصائما وجالسا في حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة
وكان لا يمر بقوم الا قالوا افعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه فقال اراني
في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغير نيته
بالخير وقد بنيته لله تعالى فكان يمر بقوم فيقولون رحم الله فلانا ثم قرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا ثم حبب اليهم واكرموه وخففوا عليهم مع ان الله تعالى مطلع على قبائح نفسك
وخبث سريرتك فاي خير لك من مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر لك
الشر لك ح
من ذم الناس وانت عند الله محمود ومن اهل الجنة وفي زمرة المقربين ومن اهل الجنة وثواب الآخرة
ونعيمها المؤبدة والمنازل الرفيعة عند الله تستحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه
من الكدورات والمنغصات او اجتمع همه وانصرف الى الله تعالى قلبه وتخلص من مذمة الرياء
المنغصات ح
ومقاساة قلوب الخلق والعطف من اخلاصه انوار [illegible] عليه [illegible] بها صدره وينفتح له [illegible]
[illegible] ح
وحشية فان لم يكشف له ذلك كله فليتأمل [illegible] الشيء انه لو قيل لك ان هنا رجلا معه
جوهر نفيس [illegible] الف دينار وهو محتاج الى ثمنه [illegible] عاجلا والى اضعاف ثمنه فهم
لا يشتري منه متاعه باضعاف ثمنه مع حاجته الى الاضعاف لغرض [illegible]
واحد الناس [illegible] ان يكون خسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا على خسة الهمة وقصور الفهم
والعلم وضعف الرأي [illegible] الفاني وهو العبد المخلص حال المرائي في عمله [illegible]
عبادة واحدة فان ما ينال العبد بعلم الخلق من مدحهم وحطام الدنيا بالاضافة الى رضاء
رب العالمين وشكره وثواب الآخرة ونعيم الجنة الدائم المخلص من شوب الكدورات اقل قليل

في جيب الوف الوف دينار بل في جيب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين لانه تفوت
نفسك تلك الكرامات العزيزة الشريفة بهذه الامور الحقيرة الدنية ثم وان كان لا بد لك من هذه
الامور الخسيسة فاقصد انت الآخرة تتبعك الدنيا بل الطلب الذي في جده يعطيك الدارين ذكره
فالكريم محققا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا
فاذا انت اخلصت النية ووجدت الهمة للآخرة حصل لك الدنيا والآخرة جميعا وان انت
اردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة في الوقت وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان تنالها فلا تبقى
لك بل تزول عنك الآخرة في الوقت قريبا فقد خسرت الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران
المبين وانظر هذا الشخص في التنبيه هذا المثل ليعرف جزاء من عمره وقف من الف له الذي يمكنه
به تحصيل كنز من كنوز الجنان فيما يحصل به دانق او حبة او درهم او دينار من متاع الدنيا
ويترك فيك الكنز الدائم لغير ضرورة ما هذا الا عين الغفلة والخسران وخسة الهمة والخذلان
وثانيها ان المخلوق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه لو علم انك تعمل لاجله لسخف وسخط
عليك واستهان بك وانكشف بك صغارك من مقت الله تعالى واهانته وخذلانه وما تعمله
لله فانما توجب رضاء الغوي من مخلوق بعمل العاقبة لا جرم لو علم بانه لطلب رضاه لسخط عليه
واهانه فالراي ان تكتب لعقله وثالثها ان من حصل له مع شرفه رضاء اعظم ملك في الدنيا فطلب
به رضاء كناس خسيس من الناس وسخط ذلك الملك بل بيع عدوه سخطه [illegible] ذلك الا لعدم نفسه
ورداءة الراي وسوء الطوية له فما حاجتك الى رضاء هذا الكناس مع تمكنك من رضا الملك
لكن ان حاجتك الى رضاء عبد مخلوق ضعيف حقير مع تمكنك من تحصيل رضاء رب العالمين الكافي
عن الكل ان الله حسن التوفيق فهذا هو الدواء العلمي واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء
العبادات واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى تقنع قلبه بعلم الله
واطلاعه على عبادته وان لا تنازعه نفسه الى طلب علم غير الله به وهو لا يخفى ذاته الى هذه
لكن ان يصبر عليه مدة بالتكلف يسقط عنه ثقله ويهان عليه ذلك بتواصل الطاف الله ومايمد
به عباده من حسن التوفيق فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد الى هذه

الى هو صنع الله الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان كان
المانع من قبيل التاخر عن العبادة واحوالها بالهوى والعجب فعليك بذكر [illegible] الاوامر
العجب فليتفكر في الآلات والاسباب التي تجري بها عن العبادة [illegible] البعض من
القدرة والعلم والاعضاء والرزق الذي اعطاه حتى قوي فانه يجده كلها من الله تعالى ولو لا الله
لم يقدر على شيء منها ثم يتفكر في نعمة عليه في ارسال الرسل اليه وخلق الخلق له حتى التعرف
على طريق الحق ثم ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلا يجده من بلا النعم من هذه النعم وان كان لا يعمله
قيمة لما وقع من الله موقع الرضا والقبول والاخر والاجر بعمل طول النهار بدرهمين
والحارس يسهر طول الليل بدانقين وكذا الحال في الصناعات والحرف وكل واحد منهم في الليل
والنهار فيكون قيمته كل ذلك دراهم معدودة فان صرف العمل لله تعالى فتجد قيمته نعم لو كان
قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل كبيرا قدر اعبادة الله الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا اليوم كل الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صار له بهذه القيمة شيئا خيره عظيما ان عرف ولو قحمت قيمته لله تعالى قال الله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دراهم صار كله
هذه القيمة والقدر بل لو جعلت لله تعالى ساعة تقضي فيها الركعتين الخفيفتين على الف فعلى قيمة
لا اله الا الله قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب فحق اذا العاقل قدر اخيار الرضا به عمله وقيمته بمقدار الله تعالى في حق هو وفاته الا الاكرام الا لعنه
من الله تعالى عليه فيما يشرف به قدر عمله وعظم من جزائه وان يكره في نفسه ان يقع عن وهم
لا الصالح تعالى والا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه موقع القيمة التي حصل له ولم يعود الى
ما كان في الاصل من الثمن الحقير فيعرف قدر ما تكون في نفسه الى ما عليك من نعمة فهذا يجده واعتبر
عبرة وصورة فهي للقضاح لو كان العيوب ثم وان املك من نعمه فهو يجده لكي ترفع الاشياء
الا نعم بل اعظم نعمه بان يشكر عليها كما اشير اليه في خبر داود عليه السلام حين اوحى الله اليه ان
اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر من نعمتك يستحق عليه شكر آخر فقال
يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني وورد ان بعض الوعاظ قال لبعض الملوك

لقنع ع

بالتكلف ع

أرأيتك لو منعت شربة من الماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال أرأيتك لو منعت
شربة من الماء عند عطشك أرأيتك لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها قال بالنصف الآخر قال
فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فعظم أن تتناول في كل يوم شربة ماء هنيئة وأكلة هنيئة وتسيغها
هنيئا في عافية وأن تنظر بعينيك هنيا وتسمع طيبا وتشم زكيا وتمشي الى ما تحب وتبطش بيديك فيما
تحب الى غير ذلك من جوارحك وأعضائك وقواك الباطنة التي لا تطلع على دقائقها وتصرفها الا
العليم [illegible] وتوالي فضلاته وتعزيك [illegible] لو صرفت زمانك
في الفكر فيه فاصرفه [illegible] منشأ العجز [illegible] ان يرده اليك
نعمه [illegible] اكثر [illegible] عليك [illegible] بهذه النعم المتعددة
[illegible] الا [illegible] النعم [illegible] فليكن [illegible] وعرفت عجزها
وانك [illegible] ولا [illegible] وقد قال العليم وهو اصدق القائلين وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فالنعم عليك لا تحصر وعملك [illegible] فكيف تقابل
ما لا [illegible] اذا [illegible] فقصاراك الاعتراف بالتقصير [illegible]
المراقبة لله وترك المنة والاعتراف بالنعمة والازراء بنفسك والمقت لها لاجل الله [illegible]
تعالى فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم
القيامة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله يطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه فقال من قبلك أوتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل
الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازدريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت
[illegible] احد [illegible] ان الملك من ملوك الدنيا اذا اورد احدهم [illegible] او
او دراهم او دنانير [illegible] الى [illegible] والنهار [illegible]
الذل [illegible] وبعضهم يقوم [illegible] وبعضهم يقف [illegible]
[illegible] وبعضهم [illegible] الاموال [illegible]
[illegible] الاجلة [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] الملك [illegible]

فالنعم

وتقول [illegible]

الخيبة

[illegible]

ذلك يعترفون للملك بالنعمة ويقرون له بالفضل عليهم والمنة مع ان تلك المنفعة في تحقيق
[illegible] ملكهم ان [illegible] لهم حبة واحدة او [illegible] واقوال [illegible] ذلك [illegible] بجمع
يعترفون بذلك [illegible] عملك الحقير المشوب بالآفات والنقائص [illegible]
[illegible] عليك من النعم الباطنة والظاهرة في نفسك ودينك ودنياك [illegible]
كنهه [illegible] كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد وعدك على
هذا العمل القليل مع ما فيه من العيوب والآفات بالثواب العظيم الدائم وضروب الكرامات [illegible]
ذلك [illegible] ان الملك [illegible] الملوك
والامراء [illegible] في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها بالعطايا العظيمة [illegible]
بهديته ولو كان [illegible] الامراء والكبراء [illegible] والاغنياء [illegible] الهدايا
من الجواهر [illegible] والهدايا النفيسة [illegible] فقير [illegible]
او حبة [illegible] حضرته [illegible] الملك [illegible]
[illegible] القبول [illegible]
الفضل والكرم [illegible] ان هذا الفقير [illegible] هديته [illegible]
ذكر منه الملك [illegible]
ان الملك [illegible] الملوك والامراء [illegible]
[illegible] فقدمه [illegible] الاكابر [illegible] اذا [illegible]
[illegible] او [illegible] حضرته [illegible]
النعم [illegible] عليه نعمة [illegible] ملك [illegible]
هذه النعمة [illegible] اليه [illegible] الملك
السموات والارض وقد دان له العالمون ووقف بخدمته الملائكة المقربون والانبياء المرسلون
الذين [illegible] الارض [illegible] والواصلون
[illegible] رؤوسهم [illegible] رؤوسهم [illegible]
ابد [illegible] رفعوا رؤوسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

والقدح

نتروح

عى مع

ولا تخفى حال نبي صلوات الله عليه وآله في جدّه واجتهاده في عبادة ربه ومن بعده الائمة اين تخرج ذكر
يسيره عن حد الاحصار الى نهاية الالتي وهم مع ذلك معترفون بالتقصير بالكون من الفضيم من
عليهما اسلك ترضى من نفسك بصلوة ركعتين مخلوه من الغائب وقد وعد الثواب عليها بما لا كثير نعيم
بثر ويعجب بنوالك ولا ترى منة الله عليك في ذلك فيا اجهلك من انسان ويا اسود كمن رجل وما
التي بهلك مع بشر وامانحن فلو تعقلني وتعقلنا الاعمال لوجدنا ما لم النفس لهيات امين فيها
لقمة حسنات لتركه المعصية وكثرة التي نحن فيه من القلوب والذنوب لتقاصر الكلام لا التفاتنا عن اعمالنا
ولا نعد ما نتطرق اليه والامالي ونحن ولتفضلك وانك في غفر ذنوبنا تطول بذلك جواد قد بلغ فقرنا
سترت ودعيها غفوت وعظيم ما اخطيت وجيم ما ابليت وانت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فما
قد سرح عليك ابو بها الا صفوان الحسنات صلوة بالمواضع والثياب وجد لا وسع واهمل ان تقتنى
عن البحث اليك واعتمد فضلك ورحمتك عليك وانت التي للتساع جد لا وجود في فضلك وامرتنا بالدعاء
ووعدتنا الاجابة وانت الجواد الكريم المجيب وما الثاني في خصوصيات ما في الصلوة بالنسبة الى يوم الجمعة لخصوص الجمعة
ان يومها يوم عظيم وعيد شريف خص الله به هذه الامة وجعله وقت شريف العبادة ليقربهم فيه من جواره
ويبعدهم من طرده وناره وحثهم فيه على الاقبال على الاعمال وتلافي ما فرط منهم في بقية الاسبوع
من الاعمال وجعل اهم ما يقع فيه وما عنهم وما اوجب النفوذ التوب الى شريف حضرته صلوة الجمعة و
عبر عنها في محكم كتابه الكريم بذكر الله الحكيم وخصها بان امر بالسعي اليها حين التوابات بالنواهي
فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون وفي هذه الآية الشريفة من التاكيدات ما تنبه على ان لم تخف الحق الا على كل
بهذه الى التوبع اهم وفي هذا التعبير عن الصلوة بذكر الله وتنبيه بذلك على ان الغرض الاقصى من الصلوة امر عم
بذكر الله وتنبيه بذلك على ان الغرض الاقصى من الصلوة ليس هو مجرد الحركات والسكنات من الركوع والسجود
عن ذكر الله بالقلب واحضار عظمته بالبال فان هذا وشبهها هو السر في كون الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذا كان سببها القوة النزوعية اذا خرجت
عن حكم العقل وهذا كله انما يتم مع التوجه التام الى الله تعالى وملاحظة جلاله الذي هو الذكر الاكبر والعلم
مع ما ورد في الخبر انه نقصا عن ان يكون ذكرا مطلقا واذا كان الاعتداد بهذه المثابة في حج
الاهم

ولا هم وجب الاهتمام بها زيادة على غيرها من الصلوة والنهي والاستعداد للقاء الحق تعالى والوقوف
بين يديه في الوقت الشريف واليوم الشريف العبادة والحضور بها لك اذا اردت ملاقاة عظيم من
ملوك الدنيا بالمثول في حضرته والحضور بين يديه في وقت معتبر اما كنت تتاهب له بما يستعد
والتهيئة والسكينة والوقار والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما يليق بحال الملوك ومن هنا
استحب الغسل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما يليق بحال الملوك والنعم وحلق
الراس وقص الشارب والاظفار وغير ذلك مما يليق فباكر عند دخول الجمعة الى ذلك
بقلب مقبل صاف وعزم مخلص وقصد متقرب ونية خالصة كما تقدم ذكر فيها وتلك الوضائع
الغسل امتثل عن ذلك وال تقصد بهذه الوظائف خطابا من الناس وتطلب لنفسك الطيب والزينة
ونحو صفقتك والتكبر بحو ذلك خسرتك وكنت المالك تكثير الطالب الذي يترتب عليها الثواب لغلات
فاقصد بالنظافة الفاخر ثواب عملك السبب وقصد ما فاتي بالغسل يوم الجمعة سنة الجمعة والتوبة ودخول المسجد
وبالثياب الحسنة والطيب سنة رسول الله وتعظيم المسجد واحترام بيت الله ولا تحب الله عليه من الزوار
له الا الطيب الرائحة وان تقصد به ان ترفع تروح جيرانه ليستر بحوائج المسجد عند حمل ورتبه وتقصد
به دفع الروائح الكريهة عن نفسك عما لباب الغيبة عن الغيبة بان اذا اغتابوه بالروائح الكريهة
فيعصون الله بسببه فقد قيل في الحكمي من تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو
شريك في تلك المعصية كما ان الذين يعكس ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم واذا حضرت الصلوة فاحضر قبلها فانه موضع الموعظة والاستعداد للوقوف الامام و
النوم عن وجهها فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب والمنبر واستماع القرآن و
لخرج الصلاة خلافه لها ووجوب الاصغاء والبيان على طالبين الحق في ذلك وفيها ما على ان يكون
من المكتوبين في ديوان الملائكة الموضوعين الذين يكتبون السابقين في ذلك اليوم الشريف والعون
على الحضرة الالهية ويكتبون بحسب منازلهم فلعلم الانوار القدسية فقد روى ان الملائكة تقف على ابواب
المساجد بايديهم قراطيس الفضة وافلام الفضة يكتبون الاول فالاول على قدر منازلهم سيعم
ورتب وان الناس يقربون الله على قدر سبقهم الى الصلوة ولا تزال الملائكة يكتبون الاول فالاول
الى ان يخرج الامام فاذا خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر

الذكر وان الناس في المنازل والحظوة على قدر تكونهم في الجمعة فاذا انصرف [illegible] في المنزلة — والحظوة ح

[illegible] ومن هو ملك الله سبحانه ناظر اليك [illegible] الخشية وادراك الهيبة والوقار وتجلب الخشية

وعند ذلك ينبغي ان يمضي يومه [illegible] في ذلك اليوم بالذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القران والصلوة

على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة فان اليوم شريف والفضل فائض والجود تام [illegible] فاذا كان العصر

فانه [illegible] ويحصل للارادة زيادة وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد فيها [illegible] — [illegible] ح

[illegible] فاجتهد ان تصادفها داعيا او مستغفرا او ذاكرا [illegible] الذاكر في جميع النهار بل

وان امكنك الا تخرج من المسجد جميع ذلك اليوم فافعل فانه [illegible] المراقبة وجمع

الهمة على التوقع لتلك الساعة فقد قيل انها مبهمة في جميع ذلك اليوم [illegible] الله [illegible] خلقه [illegible]

عليه كما اخفى ليلة القدر في جميع الشهر [illegible] عليها [illegible] خزائن [illegible]

ان [illegible] الصفوف بالناس [illegible] اول النهار الى غروب الشمس [illegible] هذا اليوم [illegible]

الاسبوع لا [illegible] ان يكون افضل الاعمال [illegible] بعد الايمان [illegible] الاخبار

صرح به [illegible] الاخبار [illegible] ان الواجب افضل من الندب [illegible] الصلوة افضل من غيرها من

الواجبات وان [illegible] افضل من غيرها من [illegible] الصلوة [illegible] افضل [illegible]

انها الطهر [illegible] افضل [illegible] افضل الاعمال

وهو ايمان [illegible] ذلك [illegible]

ذلك [illegible] بهذا الامر بهذا [illegible] خير لكم ان كنتم تعلمون [illegible] قراءة سورة [illegible]

فيها [illegible] سورة المنافقين [illegible] يا ايها

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم [illegible]

فكر [illegible] ذلك [illegible] واما [illegible] حضر [illegible]

الجوائز [illegible]

والابتهال الى الله تعالى فيها [illegible] في قبول اعمالك والعفو عن تقصيرك [illegible]

[illegible] اليوم عيد [illegible]

[illegible] والتهديد [illegible] باستقباله بيوم الجمعة

يوم الجمعة من الوظائف والتنظيف والتطييب وغيرها من اسباب التهيئة للاقبال بالقلب والبكور والوقوف — التهيئة ح

بين يديه [illegible] للمناجاة والخضوع لديه فانه مع ذلك يوم شريف وزمان [illegible] فيه — الحضرة ح

الاعمال [illegible] الدعوات فلا تجعل حظك فيه [illegible] للاجلة ولا تجعل عيده [illegible] المأكل — والاقبال ح

والمشرب واللباس وغير ذلك من متاع الدنيا [illegible] فانما هو عيد [illegible]

بمتاع الاخرة [illegible] تحضر عنده احوال الاخرة وزلازلها وتكوير الشمس والقمر

[illegible] القيامة وحشر الخلائق [illegible] في تلك العرصة [illegible]

والعقوبة والاستيصال فالزم الدعاء والابتهال بمزيد الخشوع والخضوع والخوف [illegible]

تلك الشدائد [illegible] والرحمة [illegible] الاخرة [illegible] تعالى [illegible] جميع ذنوبك

واحسن التوبة [illegible] التقصير [illegible] — مستمع ح

[illegible] فانه يقبل [illegible] الاعناق [illegible] — [illegible]

[illegible] الاوزار [illegible] — [illegible]

واعلم انك بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلق [illegible] المحقق فانه [illegible] جميع احوالك مطلع — [illegible]

على سريرتك محيط بباطنك وظاهرك [illegible] في ذلك المواضع [illegible] المراقبة [illegible] اهم واولى

[illegible] في تعظيم الملك بين يديه [illegible] — ادحض ح

عنه والبعيد منه [illegible] — الناس ح

بسبب [illegible] اعمالك [illegible] ثم كان [illegible] في تلك البقاع الشريفة [illegible] فيها

[illegible] من الانبياء المقربين والاولياء الصالحين [illegible] اثارهم [illegible] — سبقوه ح

[illegible] السعادة المخلدة والنعمة [illegible] المجددة [illegible] — ووجوههم ح

[illegible] في الاعمال وكمال الاقبال [illegible] الصلوة [illegible] — الفصول ح

وظيفة الصلوة الاقبال [illegible] الى غيرها [illegible] واما

[illegible] بين يديك [illegible] الاهل والاولاد [illegible]

الاموال وقد [illegible] اليوم [illegible] الا الاعمال الصالحة [illegible]

اعمال الاخرة [illegible] كيف [illegible]

جلوته ح

يمحو التراب صورته ويبلي الارض جثته وما قد حصل لهم من يتم اولاده وترمل نسائه وتضييع
وتضييع امواله وخلو مسجده ومجلسه وانقطاع آثاره بعد طول امله وكثرة حيله وانخداعه بمواتات
الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا التراب والقدوم على ما لم يطلع عليه في الكتاب وركونه الى
القوة والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد ويجمع والتنبيه
من الاموات في الآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه وكيف كان
يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين
الموت الا شهر او اقل وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فقرع
سمعه نداء الجبار اما بالجنة او النار وليتفكر في نفسه انه الآن مثلهم في غفلته وستكون عاقبته
كعاقبتهم فلينهض بعزيمة الاستعداد ولا يشتغل بالكثير من الزاد فان السفر بعيد والعقبة كؤود والخطر
شديد والندامة بعد الموت غير نافعة فهذا الفكر وامثاله يقصر الامل ويذكر الاستعداد لصالح العمل
العمل ومحبته فلا يمنع عن الصلوة كما امر واما صلوة النذر والعهد ونحوهما فليستشعر قبولها
والرغبة في القيام بها والاهتمام بشانها وفاء بعهد الله والخشية من الآخرة لا يترتب بها لوما
انها ليست في الجنة بالاوصاف المعقدة حسب تخيلها في العظمة والجلال وليتمثل في نفسه انه لو عاهد
ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال كيف يكون خجله لو تراخى منه وتقاعد كيف يكون خوفه
على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه واستقامة قلبه منه ومراقبته له مع ان الملوك بمجرد العهد فضلا
عن توكيده بالعهد فلا يجعل نذر الله سبحانه دون غيره فان ذلك عنوان النفاق ونوع من الشرك
وهكذا ينبغي ان يلاحظ في كل صلوة يكون بها ويقوم بمرتبتها وآدابها والاقتصار على ما ينبغي من الوظائف
بل يترقى بذكره على ما يطلع الله عليه من المعارف فان ابواب التوفيق مفتوحة وانوار الجود دائمة مبذولة
واصلها الى النفوس الذكية على قدر استعدادها وفقنا الله واياكم لتلقي الاسرار والادراك
في اعداد عباده الابرار وافاض علينا من رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه ومغفرته ومغفرته
واستعملنا بما عاملنا واذكرنا في ثواب اقربائه فان ذلك منه وبه وله واليه حسبنا
ونعم الوكيل وهنا انقطع الكلام في هذه الرسالة حامدا لله على كل حال ومحمدا له على

يمحو التراب صورته ويزيل الارض لاحبته وما قد حصل لهم من يتم اولاده وترمل نسوته وتضييع
وتضييع امواله وخلو مسجده ومجلسه من انقطاع اثاره بعد طول امله وكثرة حيله وانخداعه بمواتات
الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا التراب والقدوم على ما لو علمه حق العلم لكان من زمان
القوة والشباب وفي اشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد وينجح — والشيء
من الاموات في الآن قد بهم تبددت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد فرك لسانه وكيف كان
يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين
الموت الا شهر او اقرب وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فقرع
سمعه نداء الجبار اما بالجنة او النار وليتطرق نفسه انه الان مثلهم في غفلته وسيكون عاقبته
كعاقبتهم فلينهض من تحصيل الزاد والاستعداد ولينشغل باكبار الزاد فان السفر بعيدة والعقبة كؤود والخطر
شديد والندامة بعد الموت غير نافعة فهذا الفكر وامثاله يقصر الامل والاستعداد للعمل الصالح [illegible]
العمد ومحبته فلنرجع عن الصلوة كما امرنا صلوة النذر والعهد ونحوهما فليستشعر قبولها
والرغبة في القيام بها والاهتمام بشأنها وفاء بعهد الله وامتثالا لامره الاكرم ويتأمل
انها ليست في الجنة بالامر الصعب كثيرا مثلها في العظمة والجلال ويتمثل في نفسه انه لو عاهد
ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال كيف يكون خوفه من اخلافه ويستعجل كيف يكون اقباله
على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه وامتثاله خوفا منه ومراقبة لحق الملوك بمجرد الوعد فضلا
عن توكيده بالعهد فلا يجعل الله سبحانه دون عبيده فان ذلك عنوان النفاق وانموذج الشرك
وهكذا ايلاحظ وظيفة كل صلوة يجتهد في تقويم مرتبتها وادابها ولا يقتصر على ما يتيسر من الوظائف [illegible]
بل يرتقي بكثرته الى ما يفتح الله عليه من المعارف فان ابواب الفيض مفتوحة وانوار الجود مبذولة — نزوله
والعلة من النفوس الكدرة على قدر استعداداتهم وفقنا الله واياكم لتلقي الانوار وادرجنا
في اعداد عباده الابرار وافاض علينا من رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه وجوده — ومفوضه
واستعملنا بما عاملناه وادركنا في ثواب ما افضناه فان ذلك منه وبه وله وهو حسبنا
ونعم الوكيل وهنا تنقطع الكلام في هذه الرسالة حامدين الله على كل حال ومصليا على [illegible]